او اوثقه جوره فالعاقل اذا حقيق به ان يهرب عن محل الخطر فلينظر لنفسه
فان كان الغالب عليه طلب الثواب فليفعل وعلامة ذلك انه اذا ظهر من ينوب عنه
ويكفيه ذلك يغتنمه ولا يتعاظمه **الباب التاسع والعشرون**
في ذم الكبر والعجب اعلم ان الكبر مذموم قال الله تعالى ساصرف عن اياتي
الذين يستكبرون بغير الحق وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار وقال تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر **وقال**
عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن
نازعني منهما القيته في جهنم ومعنى الكبر صفة في النفس تنشوا
من رؤية النفس وما يظهر من التكبر في الظاهر فهو كالاثر لتلك
الصفة وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من نفحة
الكبرياء فالكبر ان كان على الله سبحانه بان لا يذعن لامره فهو كفر
تام وان كان على الرسل بان لا يذعن لبشر مثله فهو ايضا كفر تام والثالث
ان يتكبر على الخلق ويدعوهم الى خدمة نفسه والتواضع له وذلك ايضا
منازعة لله تعالى في كبريائه فانه لا ينبغي له ان يكون مطاعا البتة والكبر
لمن كان بالمال والجاه فقد سبق علاجه وان كان بالعمل يزى اهل
الصلاح فذلك يناقض نفسي الفلاح وان كان بفعل الخيرات والعلم
والعمل فذلك حقيق بان يكون الله فاذا تكبر به على الناس فقد اخذ
الاخر عليه كما ورد في الاخبار فيكاد يحبط اجر ذلك فهذا هو الطريق
في علاجه واما المقال الذي ينشأ منه من الخواطر فيستريح
فاذا مالت نفسه الى الترفع على الناس غير التواضع وداوم عليه
فلعل الله يخلصه من هذه الرذيلة ومهما اخذته نفسه بالخلاص
عن الكبر فيذلك ايضا نوع من الكبر فعليه ان يمتحن نفسه باربعة

امور

امور اولها ان يجرب نفسه في المناظرة مع خصم حتى يرهل يغضب
لظهور الحق على يد غيره وهل يشتهي الاستعلام لا **الثاني** ان يقدم
الاقران على نفسه في المحافل **الثالث** ان يحمل حاجته الى بيته من
الطعام وغيره فهو من السنة ويتعاطى الاعمال في بيته مع غلامه
ويأكل معه فذلك كله من السنة **ومن جملة** ذلك اجابة دعوة
الفقراء والخروج معهم الى الاسواق وحمل حاجتهم معهم **الرابع** لبس ثياب
بذلة في الملاء قال عليه الصلاة والسلام البذاذة من الايمان وقال
عليه الصلاة والسلام من اعتقل البعير ولبس الصوف فقد برئ من
الكبر **وقال** عليه الصلاة والسلام من حمل حاجته الى بيته فقد
برئ من الكبر فاذا عرفت هذا فاعلم ان خير الامور اوساطها فالتواضع
المحمود ان يتواضع لا قران من غير ذلة **فصل في العجب** اعلم
ان العجب مذموم قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم وقال
تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقال تعالى ويبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقال صلى الله عليه وسلم **ثلاث**
مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وحقيقة العجب
تكبر يحصل في الباطن بتخيل كمال من علم او عمل فان كان خائفا على
زواله فهو غير معجب وان كان يفرح بكونه نعمة من الله فهو ليس معجبا
بل هو مسرور بفضل الله تعالى وان كان ناظرا اليه من حيث هو صفته
غير ملتفت الى كونه الزواله ولا الى المنعم به بل الى صفة نفسه فهذا هو
العجب وهو من المهلكات وعلاجه ان يتامل في العاقبة وان من
بلغ مقام بل عور اكبر خطره بالكفر وذلك ليس ببعيد من كل احد
سوء الخاتمة وانه ممكن لا يعجب بشيء من صفات **الباب**
الثلاثون في ذم الغرور اعلم ان الغرور اظهر اسباب الهلاك واصناف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)